ديوان

أنا ونساؤك الخمسون

شعر

جيهان سلّام



مكتبة جزيرة الورد

بطاقة فهرسة

كتاب الجيل الجديد

سلسلة تصدرها جماعة الجيل الجديد الفكرية

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : أنا ونساؤك الخمسون (شعر)

المؤلف : جيهان سلام

رقم الإيداع : ٢٧٢٠٢/ ٢٠١٥

الطبعة الأولى ٢٠١٦



الجيل الجديد تواصل التنفس!!

مرت سنون طويلة منذ إصدار العدد الأول من سلسلة « كتاب الجيل الجديد » بل ومرت سنوات كذلك منذ توقف السلسلة عن الصدور ، وتغيرت ظروف كثيرة جذرية ، إلي حد أن ثورتين قد تفجرتا ، وحكاما خلعوا ، وتلقفت السجون طغاه ومستبدين .

وعلي الرغم من كل هذه التقلبات الكبرى فإن الحياة الثقافية منذ فبراير ١٩٩٨ - تاريخ صدور العدد الأول - تبدو كما لو كنت جامدة لا يأتيها التغيير من بين يديها ولا من خلفها .. و« الهياكل » التي كانت رابضة علي « جثة » الثقافة الرسمية مازالت رابضة

فلم لا نعلن موقف إدانة لهذا الواقع ، ونقول إن كل منافذ النشر رسمية وخاصة لا تستوعب الإبداع والفكر ، وأن علي المبدعين والمفكرين أن يحلوا أزماتهم بأنفسهم ؟!

هكذا نعيد ضخ الدماء والتنفس «الطبيعي» كفاحها الثقافي ، ونستأنف نشر السلسلة بهذا العدد الذي يحمل رقم (١٤) تكملة لآخر ما صدر من أعداد منذ عام ٢٠٠٠ ،وكان كتابا تذكاريا في

رثاء مصطفي عبد الوهاب .

أما العدد الأول من السلسلة فقد كان يضيء باسم مصطفي - ضمن مجلس التحرير - ومعه كذلك فتحي فضل ومدحت قاسم (رحمه الله كذلك) وحفني مصطفي وحمدي عبد الرازق .. وأهدي لنا الفنان مصطفي الرزاز لوحة غلاف ذاك العدد .

في رؤي جديدة ، وإبداعات جديدة ، ووجوه جديدة نستأنف سلسلة كتاب الجيل الجديد .. أو ليس جيلا جديدا فعلا ؟!!

حُزيّن عُمر

إهداء

إلى العشيقُ الزوجُ

زهراتُ الطفولةِ

أغنياتُ الشيبِ

سدرةُ منتهايَ ظلُّه

وُظلُّهُ من كل خائنة العيونِ

إلى حزين عمر وكل ما يحيط من أشياء:

قبعته ، ونظارته ، وقلمه

جيهان سلام

أنا ونساؤك الخمسون

العشق بعد الأربعينْ

مال الفؤاد إلى السكينة واستكانْ

وتجمدت آلاء نبضي في الزمان وفي المكانْ

وتطايرت شذرات حلمي بالمحبة والامانْ

وسقطت من حلق الأنينِ

على مطيَّة وحدتي بين الضحايا التائهينْ

العمرُ ينسجُ كهفَه شبحُ السنينْ

لاأمنياتٌ أو غدْ

تملكه ذات الأَربعيينْ

فالبسمةُ الخضراء في ثغري حرامْ

واشتهاء العشق والوله المقدس

في عيون الراصديين لنا حرامْ

اليوم أُحس في كياني

أن تشاهدني العيون

وتدَّعي عينٌ بأني قد تلبَّسني ابتسامْ

ألملمُ الحلكَ البهيمَ،

أصوغُ منه مفاصلَ الأيام

في غلالات السنينْ

لاذنبَ قد خطَّت يدايَ

غير أني قد بلغتُ الأربعينْ!!!

موتي إذنْ

واستنشقي عفن النفوس الطامعةْ

سُمَّاً يفوحُ من الأنوفِ، من الشفاه

إذا خطوتِ، إذا قعدتِ، إذا صحوتِ ، إذا غفوتِ

الكلُّ يسعى لاختلاس اللذةَ العمياءَ

من جسدي، ومن روحي

كأني قد سقطتُ فريسةً في غابة بين الضباعْ

فأنا الوحيدة: لا أبٌ ، زوجٌ ، عشيقٌ

أستظل بخطوه

من زمهريرِ وجوههم ونفوسهم

عيشي إذنْ

واستنشقي روح السنين القادمةْ

أطفأتُ شمع الأربعين ولم تزلْ عذراءَ روحي

والمشاعرُ بضةٌ

والوجدُ خلجانٌ بقلبي دافقةْ

مرتْ عليَّ الأربعين

ولم يزلْ عمري الطفوليُّ الصبيُّ

أراه يعدو للأمام

وها أنا أعدو إليه أشدُّه:

قفْ وانتظرْ

ياعمرُ جئتُكَ، لم تجئني

لم أعشْك

ولم أرتِّبْ غرفة النوم التي سنعيش فيها

وارتعاشاتُ الهوى

ياعمرُ قلْ لي:

كيف أفتح بابيَ الذهبيَ يدخله الهوى

ومن الذي سيرُشُّ في أبهائيَ الظمأى حدائق عشقه

وينسق الزهر البهيَّ بلمسه ؟!

هذا هو في الأفْق مشكاة الهوى

ويشدني خيطٌ إليه، أشدُّه، ويشدُّني

حتى التأمنا لم أعد أحداً سواه

أنا هو، وهو أنا

أحدٌ أحدْ

مازلت أبحث عن ذنبي

يا أيها الرجلُ الملبدُ

بالعواصفِ والنساءْ

والوجُد فى عينيكَ إفكٌ

وادِّعاءْ

أنا لستُ جاريةً بقصركَ

تستبيحُ ثمارَها عنَد المساءْ

ولستْ غانيةً خواءْ

وبداخلي قديسةٌ

ما زلتُ أبحثُ عن نبيْ

يا أيها الرجلُ الغبيْ

دعْ عنكَ كَلِ الأغنياتِ

وأيقظْ الطفل الصبيْ

ليراقصَ البنتَ الجميلةَ

في المدى

وليحلما بالشمسِ

تمطرُ عسجدًا للعاشقينْ

ياأيها الرجلُ اللعينْ

أنا لستُ ملكا لليمين

ولستُ عاشقةً جهولةْ

حبواً أتيتُ إلى فضائكَ

أرتدي نزقَ الطفولَةْ

فرأيتني حمقاءَ تبحثُ عن بطولةْ

ورأيتَ شدوي ساحةً للطامعينْ

ففرطتَ عقدَ الياسمين

علَى يمينِ الطاولةْ

وعلى الشمالِ فرطتَ كل جدائلي

ومشاعري والأسئلةْ

وفتاتَ لهفٍ جاء يبحثُ عن جوابْ

وأخذت تنظرُ لا نكساري

ينزوي في كلِ بابْ

وفخاخُ صيدكِ من علٍ

تزهوُ بأناتٍ بريئةْ

وبألفِ نونٍ للنساءِ

وألفِ تاءٍ

تحتسي نخبَ الخطيئةْ....

وبسحر قانيةِ النمارقِ

والحرير السندسي

يا أيها الرجلُ الذي

يهوىَ مضاجعةَ القصيدةِ

في زوايا المجلسِ

أنا لا أبيعُ قصائدي

في سوقكَ المتغطرسِ

أنا مهرةٌ عربيةٌ

وبجيدها البيداءُ ترجوُ المنتهى

وأنتَ لستَ بفارسي

تلخيص النساء

نقلْ عطاياكَ السخيةَ،

ضعْ بذورَك في بساتينِ الإناثِ الهائماتِ

افتحْ شباكَ الصيدِ

مقتنصاً عذارى، ثيباتٍ،

تائهاتٍ من رصيفِ العشقِ

يقطفن الخطيئةْ

نقلْ، وفتحْ، واستبحْ

كلَ ارتعاشاتٍ دنيئةْ

صدْ كلَّ فاتنةٍ بريئةْ

كلُ لنزوتكَ الخبيئةِ مستباحْ

كلُ -سوايَ - لوطءِ غيِّك

دائماً أبدا متاحْ

كلُ النساءِ ولجن قصرَك خلسةً

وأنا التي طوقته عزَّ الصباحْ

دثرته من كل خزيٍ، كلِ عارْ

شهواتهن زحفنَ نحوك في الدجَي

يرشفن سُمَّ الرغبةِ الرعناءِ من جسدٍ مثارْ

فتبثُ فيهن الدناءةَ والخيانةَ

وارتشفن بحضن وهمك جمر نارْ

فخرجن من قصر الهوى متكللاتٍ بالدنسْ

لاريَّ في أحضان نارِكَ

لا نهاية، لا قرارْ

أما أنا فطريق وجدي نحو قصرك

وشوشات الجلّنار

زهرات شدوٍ بالنقاء ترددتْ أصداؤهُ

في كل نحوٍ

كل دربٍ

كل دارْ

الشمسُ شاهدةٌ عليَّ وإن تغبْ

فجميعُ نجماتِ السماءِ تسابقتْ

ترنو إليَّ هامساتٍ في فخارْ :

أنتِ الحبيبةُ ياجيهانُ

أنتِ المليكةُ والرفيقةُ، والعشيقةُ

والأمومةُ، رفقةُ الأيام أنتِ

حين حطَّ وحين سارْ

يسعى إليكِ مقدساً وهَج ابتسامِكِ

باذرًا بيداءَ عمرِكِ بالخصوبةِ

قد نمتْ وتدفقتْ وتمايلتْ تدني الثمارْ

يسعى إليكِ - الشاعرُ المرهونُ باسمِكِ - هائماً

في جانبيكِ وناهديكِ

وحول ظلِكِ، في فؤادِك

باذرًا نبتَ القصائدِ

باسقاتٍ ، مثمراتٍ من جفونِكِ

فاقطفيها أنتِ وحدَكِ

لا نساءَ له بدونِكِ

أنتِ كلُ الجمعِ

تلخيصُ النساءْ

د/ ٥/ ٢٠١٤م

الخؤون

بنصيحةٍ صفراءَ يحدوها الأملْ

ولمز عينٍ لم يساورْها الخجلْ

وببسمةٍ تبكي نزيفَ الحقد

من ثغرٍ تمزقه العللْ

تضعين سيناريو الهروبِ:

هروب قلبى من شِباكِ العشقِ

من ذاك الرجلْ

ورسمتِ لي زمنَ الخروجِ:

صباحَه ومكانَه

والحجةَ البلهاءَ كي أغادرَهْ

وأطوي الحُلمَ في جُنحِ الخداعْ:

خداع من تنازعني حبيبي خِلسةً

- أَدعُ الحبيبَ لتستبدَّ به الخؤونْ ؟!

وتظلُ تخدعه بوهم العشقِ

لـذَّاتٍ محرمةٍ

فيغرقُ في الدناءةِ للأبدْ

من قبل أغرقتْ الخؤونُ حليلَها

في بئر وهمٍ آسنٍ

في غفلةٍ غرقَ الرجلْ

- قالت كلاماً فاحَ منه صدى الخبلْ:

- هو لا يحبك يا جيهانْ

شخصٌ لعوبٌ دأبُهُ

إيقاعُهن وتركُهن ممزقاتِ الخافقينْ

كم من عذارى

ثيباتٍ قد سُحقنَ بدربه

وطوى عليهن الكتابَ

ولم يعدْن بالقصيدِ

سوى عبارةٍ أو جُملْ

فانأيْ بنفسِكِ، بالكرامةِ،

بالمثلْ !!

تتحدثين – أيا لعوبُ – عن المُثُلْ؟

وحبالُ وصلك للجميع سلالمُ

كلٌّ يشبُّ ويرتقي

وطِئتْ حدودَكِ ألفُ وطءٍ يا امرأةْ !!

وتحاربين على ضلال بّينِ

لكن سيفَك من خشبْ

سيفي هوايَ وعشقُه

ويحبُّني، وأحبُّه

ورسمتُ في عينيه

أبهى عشَّـةٍ

نأوي إليها فى المساء وفى الضحى

نهفو إليها كلما هبَّتْ

أعاصيرُ الضنا

فأنا هو وهو أنا

وهو العشيقُ االزوجُ

زهراتُ الطفولةِ

أغنياتُ الشيبِ

سدرةُ منتهايَ ظلُّه

وأُظلُّهُ من كل خائنة العيونِ

ومن مطامِعك الخسيسةِ والدنيئةِ

يا .. خؤونْ !!!

٢٢ / ٨ / ٢٠١٤ م

امرأة الرؤيا تلبي

فى عينيكَ الثائرتينْ

بحرٌ من تبرٍ ولُجينْ

لكن الأمواجَ حزينةْ

ولأنى امرأةٌ تتعشقُ

أبهاءَ الزينةْ

وتحبُ صباباتِ البحرِ

حينَ يحيكُ ثيابَ الوجدِ

وينشرها والناسُ نيامْ

هبطتُ عليكَ من الرؤيا

انْ شئتَ فقلْ :

بل جئتُ إليكَ من الأوهامْ

من شظيةِ عمرٍ ماتَ صباهْ

حينَ سمعتُ دبيبَ الصمتِ

بكلِ شواطئ جفنيكَ

ما حطَّ بشطٍ بلْ تاهْ

يا الله !!! أوَ يقدرُ عشقيَ أن يستوعبَ

هذا الجِفنَ الهاربَ من أعماقِ الآهْ ؟!

من الزمنِ المغموسِ بعمقِ الشجنِ

الكامنِ فيكْ

حول حدودِ مراميكْ

إنْ شئتَ فقلْ :

إنى امرأةٌ جئتكَ منكَ إليكَ وفيكْ

جئت أرفرفُ بجناحيكَ

فخذْني – يا أنتَ – تصاعدْ بى

وحدي كالئةٌ عينيكَ

أفرشُ هُدبَ الروحِ عليكَ

أبذرُ أحزانكَ نرجسةً

تنتظرُ قدومَ الروِح إليكَ

شاخصةً أترصدُ : روحاً ، أبعاداً

وجداًنا -- -- بين يديكَ

وأنا جي أشجانَ عيوِنكْ

لبيك حزين لبيكَ

أمومة

أحبُّ نساءَ العالمينَ جميعهن فإنني

أمٌّ تريدُ لطفلِها أنْ يُحبَبَا

وانسجْ لهن الشِعرَ من عنقائِه

لحناً من الأوهامِ ظلاً كاذباً

فإذا انصرفنَ ووهمُ عشقِكَ قدْ بدَا

وسعيتَ وحدكَ فى الدُنَا مستغربَا

الأمُّ تقبلُ طفلَها بعيوبه

وترىَ القبيحَ بسمتِه مستعذباَ

يُرصِّعُ جبهتي شِعراً

.. ويشعلُ حقَدهمْ أنَّا عشقنَا ونبني رُغمَ حقدِهمو هوانَا
فنعلوُ في ذُرا الأيام صرحاً يخلّدنَا ويهوي مَنْ سوانَا
وينقضُ غزلَهم أبياتُ شعرٍ نسجناَها وحِبي في لقاناَ
حدائقَ من قصيدٍ راقصاتٍ وشدوًا أينماَ كنا شجاناَ
فهلْ فى الكونِ أنبلُ منْ حبيبٍ يرصِّعُ جبهتي شعًرا بياناَ
أبادلهُ الصبابةَ يحتويني يرشُّ دروبَ خطواتي أماناَ
فيمنحني البصيرةَ والتحدي ويُوغِلُ في شراييني عياناَ
يقيمُ ممالكاً ويثير حرباً إذا ما هاتفُ اللقياَ دعاناَ
ويشعلني حريقاً سرمدياً ويغزوُ ساحتي غزًوا عواناَ
فنُضحي بالقصيدِ إلهَ شعرٍ ويهفوُ المبدعونَ إلى حماناَ

امرأة هباء !! -

هى امرأةٌ بلا معنىَ

هي من هباءٍ صِاغهاَ

من طينةِ الوهمِ الِمعتَّق شُكِّلَتْ

فتشكَّلَتْ أنثى مشوهةَ المواقعِ والحدودْ

هي من رصاصٍ من صدأْ

قد صاغها

- أنَّى تيسرتْ الصياغةُ صاغها -

بعضُ الثرىَ قد أُشبِعَتْ ذرَّاتُه من وطئهمْ

بعضُ الرمالِ تلوثتْ من روثهمْ

فتناولتها يدُ المتيمِ خلسةً

قد كورتَها ، خططتَهاَ ، زخرفتَها

أطلقتَها فى الفضاءِ كقنبلةْ

فتطايرتْ طلقاتِ وهمٍ كاذبةٍ

في كل حدبٍ أكل صوبٍ

لا موانعَ ، لا سدودْ

حتى إذا سحبتْ يداهُ فتيلَهاَ

سقطتْ تراباً من علو سمائِها

عادتْ هباءً

لا قيامَ ولا قعودْ

هي امرأةٌ بلا فحوىَ تعودْ

وكما ابتدتْ سنطاً وصباراً

تعودْ

ومعالماً قد خاصمتَها يدُ التناسقِ

والتموسِق والتناغِم

لا ملامحَ ، لا هضابَ ، ولا سهودْ

لا حرثَ ينبتُ بذرَها

لا نهَر يكفي رِيّها

لا روحَ كنَّتْ

لا حياةَ

ولا وجودْ

سلمْ تسلمْ

.. وأطلُّ عليكَ من الأحلامِ
إذا هامت أضغاثُ امرأةٍ غجريةْ
أو وقفَ الحلمُ على أعتابِ فتاهْ
سأمزقُ ظلَّكَ أشلاءً أشلاءْ
لو مر على أنثى يوماً
حتى لو كانت خنفسةً أو حرباءْ !!!
وسأصفعُ نظرةَ عينيكَ
إذا التصقتْ بالأرضِ
لأن الأرضَ تسيرُ عليهاَ
بعضُ نساءْ
فسلمْ تسلمْ ياهذا
دعْ وجدي يطويكَ مطيعاً ، رقراقاً ،
معشوقاً دوماً كيف يشاءْ

هيأتني فهنئتُ لكْ

يا أيها المغلولُ

فى قيدِ التشردِ للأبدْ

ومصعَّدا فى كل آمادِ البلادْ

وهابطاً كلَّ الليالى والمهادْ

تطوافُ روحِك

ظامئٌ لا يرتوي

تطوافُ وجدِكَ

لا ثمارَ ولا حصادْ

حتى انتفضتَ فجاءةً

حينَ السحرْ

ورأيتني في عامِك الخمسين خدْناً بعدماَ

ملَّتْ خطاكَ من السفرْ

ومن التموج في بحارِ الملحِ

تقتاتُ التململَ والسهادْ

ماكنت تُروىَ من عناقٍ , من ثغورٍ , من نهودْ

ظمئا إلى النيران منساقا تعودْ

وأنا رأيتُكَ قبلتي

كلَ الشوارعِ و الحدودْ

وعلى جبينك من بعيدْ

وأنت ترسمُ ألفَ وجهٍ للقصيدْ

شاهدتُ كلَ شقاوتي

حُلمى الذي أخفيتهَ بحقيبتي

فكشفتُ عن وجهي نقاباً يستبدُّ بملمحي

يخفي بصيصَ أنوثتي وهُويَّتي

بل ظلَّ يُلجِمُ رغبتي

فبِسَمْتِكَ الإنسانِ كنتَ هديتي

أنتَ النبىُ المنتظرْ

أنتَ الذكرْ

وأنا الأنوثةُ كلُّها في حضرتكْ

وأنا الجواري والإماءُ

جميعُهن بضيعتكْ

فإذا اصطدمتُ بقسوتكْ

وقتَ اضطرابِ مشاعرٍ

صاحتْ طفولةُ خافقيَّ :

أنا هُنا ، إني جهينةُ يا أبي

فتضمني عيناك قبل أناملِكْ

وأبوةُ فاضتْ بقلِبك

تستجيُب لريبتي

وتهشُّ كلَ توجسٍ

كالشصِّ يقتنصُ الصغيرة

وتزيلُ تعقيدَ الجدائلِ والضفيرةْ

وبمشرطِ الشعرِ الفصيحِ تُعيدني

لطفولةٍ تخلو من القهرِ العمي

وتعيدُ تنميقَ الكلامِ بمعجمي

فرأيتُ نفسي طفلة بجُنلَّةٍ

فى ظل ظلكَ أحتمي

وبحجرِكَ المزروع ورداً

أرتَمي خجلانَةً

فتعيدُ شكلَ ضفائري

فأفكُّها ، وتعيدُها ،

وأفكُّها ، وتعيدُها

حتى يغالبك النعاسُ

يفطُّ قلبُكَ حائرا

بين التمردِ والدِعَةْ

و النخيلاتِ التى جفَّتْ

وعادتْ مترعةْ

فأزيحُ عنكَ القبَّعةْ

وأقولُ لك :

هيأتُ نفسي الآنَ لكْ

النصفُ من تفاحتكْ

قد عادَ لكْ

٢٩/ ٥/ ٢٠١٤

ضحاياك ولست منهن

إنِّي هُنا

في مكمنِ الوطنِ العصيّْ

في أضلعي نبضُ الخلودِ

ووشمُ عشقي للنقاءِ على يديّْ

ويجوسُ خطوي في بلادٍ

كلِها منِّي إليّْ

لكن خطوَكَ – يا بعيدْ – هناكَ يسعَى للفناءْ

أغرقتَ نفسكَ فى بغايَا

من حثالاتِ النساءْ

جميعهن سعتْ إليكَ دناسةً

لا عشقَ ثَمَّ ولا وفاءْ

وتعبٌ ثم تعبٌ

خمراً ، لذةً ، شبقاً أجاجاً

لا حياَة ولا رواءْ

وتظُل تلهثُ فى سرابٍ من سرابْ

والأرضُ ، كلُ الأرضِ أسعيكَ

فى الحياةِ ، أمام عينكَ ، فى فؤادكَ

كلها بيدٌ ظماءْ

وأنا هنا حيثُ الوجود كما أشاءْ

ناسٌ تحبُ اللهَ والظلَ الظليل

وشجرةَ الزيتونِ والأرضَ الصبيةِ

حينَ يرويها الصباحْ

سرباً من البشروش خاضَ بجدولٍ

والماءُ ضَمدَ في الجداولِ

ما تشقَقَ من جراحْ

بينَ الأفولِ وصحوِ فجرٍ لم يزلْ

غضاً تثاءبَ بيَن أحضانِ النباتْ

وهناكَ أنتَ بخيمتِكْ

سوقٌ يبيعُ الأمنياتْ

عبَّ العبيَبر منَ الضحاياَ

لم يدعْ غيَر الفتاتْ

فتداولتَها يدُ النخاسةِ في المزادْ

وأناَ هناَ بينَ المواسمِ والحصادْ

بينَ ابتهالاتِ الرطبْ

بين ابتسامِ الطفلِ في حضنِ الغضبْ

وهناكَ تمرحُ في بلادٍ منْ عطبْ

بين انحداراتِ القلوبِ الراكدهْ

بشواطئِ الوطنِ البديلِ

تحيطهُ أشجارُ موتٍ غاصبةْ

وجماجمٌ معشوشبهْ

بين القمامِة والزناَ

وهنا أناَ وهناكَ أنتَ

ولا طريقًا بيننا

استخارة

إني استخرتُ الليلةَ السوداءَ
في رِيح التجلِّي
واستخرتُ الحزنَ
يتبعني كظلِّي
واستخرتُ العشقَ يذهُب كلَّ عقلي
واستخرتُ بدايةَ التكوينِ
في علقٍ مجلِ
واستخرتُ الضحكتين
بصورةٍ بلهاءَ مِثلي
حينَ كنتَ بناظريكَ تحيطُ كلِّي
قالتْ جميعاً:
إنهُ وهمٌ ومعنى شائهٌ

مترنحٌ ، أعجازُ نخلِ

قولٌ يزيفهُ طلاءٌ صارخٌ

قولٌ يناقضُ كلَ فعلِ

ما كاَن ينبضُ قلبُه بصبابةٍ

بل كاَن منتفخًا بغلِّ

لم يكنْ يوماً ولياً

لم يكن يوماً نبياَ

لم يكنْ يوماً بمحرابي يصلي

طفل عجوز

ما كنتُ يوماً طفلةً

ألهوُ كما يلهوُ الصغارُ بدميةٍ

أحكي لها حدودتةً

وأدوسُ فوق الزرِ

تضحكُ قائلةْ :

هل من مزيدٌ ؟

فتقهقهُ الأمُ الصغيرةُ

ترتجي سنَ البلوغْ

لتكونَ أنَا للعروس

تصوغُ كلَ الأوديةْ

من وهنِها

من خصبِها

من زرعِها الغضِّ البهيجِ

وتشتري لعباً لهمْ

ما كنتُ يوماً مثلهمْ

أو كنتُ في يومٍ فتاهْ

فوقَ نمرقةٍ يداعبُ رأسَهاَ

رجلٌ يقاسمُها الحياةْ

أو صاحَبتها في المساء أريكةٌ

بحديقةٍ غنَّاءَ تنتظرُ الصبيْ

يتوحدانِ معَ الطموحِ مع النزقْ

ويلاعبان ضُحَى النهارِ أو الغسقْ

أو يهربان من ارتِعاشَاتِ الفلقْ

وأطيرُ وحدي فى فضاءاتِ القلقْ

أستجلبُ الحلمَ القديمَ

بأنْ أسافَر في المشاعرِ

لا هواجسَ لا عذابْ

فصنعتُ من وجدِ الحبيبِ

ومن ملامحِهِ الحنونةِ

شبهَ طائرةٍ تحلقُ

في الحضورِ وفى الغيابْ

تدورُ بي تطوي الوهادْ

تعانقُ القمرَ ، النجومَ

الأمنياتِ الصائباتْ ،

تجتازُ أماد العنادْ

وحدي أطيرُ بطائرةْ

من نسجِ وجداني ووهم الأمنياتْ

صغتُ الحبيبَ ملامحاً وهويةً

ونفختُ من روحي بهِ

آثرتهُ دونَ الخلائقِ كلها

ورأيتهُ كلَ البشرْ

قدْ طرتُ بهْ

وظننتهُ سيطيرُ بيْ

فإذا به ورقٌ --- ورقْ

ورقٌ تحطَّمَ في يديْ

وتنازعتهُ يدُ التشتتِ والنساءْ !!

وسقطتُ منْ حلقِ السنين

فعدتُ أحبُو فِي الطفولةِ من جديدْ

لكننى طفلٌ عجوزْ !!

ما رمتُ من وجهِ الطفولةِ ملمحاً

شاختْ ببطنِ الأم قبل المولدِ

أشتمكم فاشكروني

(حالة من حالات البنت المجنونة)

دعنى أطيحُ بكلِ مامسَّتْ يديْ

أطيحُ بكلِ ما ملتْ عيوني مْن بشرْ

وأسفِّهُ الشمسَ العليّةَ والقمرْ

فأناَ المدللُة المنعمةُ الحياةَ

المستبدةُ كالقدرْ

وأنا الجنانُ وقد هبطن من السماءِ

وحُمِّلتْ أثداؤهن ثمارَ روحِ الخلِد

تجري أنهرَا

فاضَ الجمالُ بخافقيَ

عيونُ أمواهٍ وشهدًا: كوثرا

من هؤلاء الناس ؟! – بعض الناسِ

إنْ غضبوا، وإنْ فرحوا

وإن بصقتْ عليهمْ كل حينٍ مفرداتُ بلاغتي

ورميتهمْ من جمرِ أنواءِ الكلامِ بمعجمي؟!

فهمو دُمى، وهمو حثالأُت الصدىَ

وهمو نفاياتُ الفضاَ

وهمو انحرافاتُ القضاَ

منْ شطّ منهم أو دنا

فاسعدْ حبيبى أنني

أعملتُ فيكَ معاجمي

وسفالتي وتهجمي

وإذا غضبتَ من الهجاء أهدهدكْ

ومنحتُ روحَك قبلتينِ منَ الفمِ !!!

لا تحزن

إنْ كنتَ تبيعُ المسكَ سنينَ

ولمْ تلق امرأةً

يحذيها العطرُ

فلا تحزنْ

فهناكَ جهينةُ خلفَ ضلوعِ الشمسِ

وفي الأسحارِ تراودكَ

وتهدهدُ أحلاَمكَ عن بعدْ

من وادي عبقرِ تستدعيك

تتفيأُ عنَد قوافيك

تتنفسُ لغةً من فيك

عن كل نساء القريةِ

سراً تخفيك

وتراكَ الملجأَ والمسكنْ

لا تحزنْ

إن مرتْ كلُ الأفراحِ قريًبا من موطنِ قدميك

ولم تمنحْكَ بصيصَ حياةْ

عبرتَكَ كأنكَ لستَ هنالكَ

إلا صخرًا من وهمٍ صلد

فعيوني تترصدُ نبضَ خطاك

وتسعَى في إثرِ رضاك

تخطُ خريطَةَ أيامِكَ

بستان نعيمٍ

وجداوَلَ عذبٍ لايأسنْ

ويُسرِّي عنَك فلا تحزنْ

حينَ تصبُ عصارةَ روحكَ

للأوطانِ كئوسَ خلودْ

وتجوعُ وتعرى، تتشردُ

بمتاهاتِ ليالٍ سودْ

كي ترسمَ في كلِ حواري الوطنِ المحبطِ

ملمحَ عيدْ

من جرحِكَ تنزفُ أغنيةً

وأغاريدْ

فأَنا ألمحُ أيامَكَ قادمةً تسعى

عبرَ الريفِ وعبرَ النجعِ

وعبَرَ البيدْ

تثمرُ بالأرضِ شجيراتٍ

للحريةِ لا تتعطنْ

فأشدُ لجام هيامي نحوَكَ

نستدعي الفرحَ ولا نحزنْ

وأمدُّكَ بجيوشِ العشقِ

جحافلَ حلمٍ فيكَ تحققْ

وحدائقَ من نبعٍ تُورقْ

فإذا أنتَ القادمُ راياُتكَ تخفقْ

والناسُ، الحبُ ، الأيامُ ، زرافاتٌ خلفكْ

مذ ذاكَ صرفتَ الهمَّ عن القلبِ المرهقْ

ولآخرِ أيامكَ لن تحزنْ

أبدًا لن تحزنْ

حديث النخلة لي

تدعونى أعينُ نخلاتي العذراء

لأن أقتنصَ البسمةَ،

أرقصَ كالمجنونة رومبا

أن أرسمَ طائرةً من أحلامٍ

خضراءَ وبيضاءَ وبمبى

وأُحلِّق مسرعةً لليوم القادم.

أغلق بابي أمام الماضي القاتم

وجراحِ خناجره العمياء الغضبى

ترمق عيناها قلقي

- مشفقةً ؟!

- لا أدري

- عاشقةً ؟!

- لا أدري

- شامتةً ؟!

- فيم تشمتْ ؟!

وأنا ألمحُ وأحسُّ

دبيبَ الوجدان بهذي الأعين

يتسربُ ، يخفقُ بالروحِ ، بأوردتي

يبث زفيراً بعظامي

يكلؤني ويهدهد أيامي

المنثورة خلفي قدامي وأمامي

(٣) تدعونى أعين نخلاتي

- وأنا أجلس تحت جريدتها

أفترش ظلال براءتها

ألاّ ألتفت إلى حصيات تُرمى

من بكماء القلب القاتم

كالأيام المنصرمهْ

(٤) قالت لي النخلة

وبكل الأعين تحنو، تهمسُ :

كوني نفسك ياجيهان

كوني صدحاً غرَّدَ

في أبهاء حديقةْ

كوني للخير وللحب صديقةْ

كوني – كما أنتِ – ودوماً

فى الحق جريئةْ

كوني كما أنتِ –ودوما

عيِّلةً وبريئةْ

عاشقُ الضاد

على لسان حزين عمر

أنا العمريُ والبيداءُ تعرفني

بصولاتي

قريضُ الشعرِ أحزاني وأفراحي

وجيناتي

أنا المهمُوم بالفلاحِ والمحراثِ و النجعِ

وفجرِ الثورةِ الآتي

أنا الطوافُ والمضيافُ والعرافُ

تقتلني بطولاتي

ولم أطمحْ لكرسى يُرصعُ بالمذلاتِ

وما خلتُ الغنىَ مالاً

وما ابتذلتْ كلياتى

بباب القصر إغراقاً

بمدح السيدِ العاتي

ولا أخشى أمام الحقِ دجّالاً

جموحا في الملذات

كلابُ الإنسِ تنهشُ في نجياتي

فنفرضُ أنني رجلٌ

تناوشنيِ صباباتي

أنا الصوفَيُ والريفيُ

لا أخفي حماقاتي

وكلُ نساءِ خلقِ اللهِ

فيضٌ منْ نبوءاتي

فينسجنَ الهوىَ ثوباً

يُزَرْكشُ في مداراتى

فأنهلُ من رحيقِ الحبِ

تأخذني صباباتي

ولم يأسرني منهن

سوى عينيك مولاتي

فتنتشلين أوراقاً وأحباراً

تعرَّتْ فى القامات

فأنت البحُر فى طياتِهِ أحياَ

وأنت الدرُ منثورا

مضيئا في سياقاتي

أنا العمريُ ممنوعٌ من الصرفِ

ومصروفٌ من الزيفِ

ذئابُ الحي أفراخٌ بساحاتي

سأحيا العمرَ إعصاراً

ينغِّصُ في الحكوماتِ

وأمطرُ فيض اشعاري

يخصِّبُ يومَنا الاتي

أنا العمريُ والقدريُ

أقضي العمرَ طوافاً

من السهلِ إلى الحضرِ

على شطآنِ أمِّ الأرضِ تغريدي

تغذّيها شجيراتي

رفيفُ الضادِ أجنحتي

بها أرقى سماواتي

أنا العمريُ يالغة

على نهديها أعلنتُ

مقاطعةً لشهْواتي

قصائد صغيرة

١- من يشتري جسدي ؟

وقفتْ تبيعُ مفاتنَ الإغراءِ

من يشتري جسدي ؟

من يشتري السرطان بالثديينِ؟

من يشتري الفيروسَ بالكبدِ؟

باتت ببطنِ السوق لا أحد

يبتاعُ جثتَها

ماتتْ من البردِ !!!

٢- صلاةُ النهودْ

ألفُ عامٍ عمُرُهُ

ورصيدُه ألفُ امرأةْ

صلى لنهديها القيامْ

شقراَء أو سمراءَ كانتْ

كلهن مسمياتٌ

في فضا قلبٍ رخامْ

٣- محاولة لم تكتمل في هجاء المعشوق

وهمَّ بيَ الهجاءُ هممتُ أهجو

ويمنعني الهوى ورفيفُ قلبي

وحُلمي أن تفيقَ من التردي

وترقى ترتقي أسبابَ وجدي

٤- محظية

أنا لست امرأةً محظيَّةْ

لتعربدَ فيَّ دواوينُكْ

أنا قدرٌ جاءَ بلا موعدْ

يشجبُ ، ويندد ، ويدينُكْ

٥- مستحيل

كلما مارتْ بقلبي

رجفةُ العشقِ العليلْ

داهَم السجانُ كأسي صارخاً:

إنَّ ارتشافَ الحبِ في أسرِ الأبوةِ

مستحيلْ!!

فلتنفضى الأوهامَ، أضفاثَ التلهفِ للقاَ

ليسَ للمقهورِ مثلي

من رفيفِ القلبِ في الدنياَ

كثيرٌ أو قليلْ

٦- قبعةٌ واحدةٌ تكفي

يا من عشتَ بقبعتينْ

رأسكَ لا تحتملُ الكثرةْ

فلتجعلْني نُصبَ العينِ

ولتغرقْ في اليمِّ الأخرى !!!

٧- « ما تيسَّر »

ذقْ ما تيسَّرَ

أيهاَ الفلاحُ

واختلسْ التلذذَ

من ثغور أو نهودْ

حتماً تعودُ إلى النهمْ

بروائحِ العشبِ النقيِّ

بقبضةِ البنتِ التي ترعَى الغنمْ

٨- ذكر!!

عذرًا أبي

ردْ النظرْ

إني سئمتُ من التشبهِ بالذكرْ

وسئمتُ بنطالَ الولادِ

يلفُّ خصري

وسئمتُ حلاقَ الرجالِ

يجزُّ شَعري

وسئمتُ ياأبتاهُ قهري

وسئمتُ جملتَكَ الشهيرةَ أنني:

وحدي الصبيُّ المنتظرْ

عذرًا أبي

ردْ النظرْ

صدر من هذه السلسلة

١- عزف جماعي..أعمال شعرية وقصصية ونقدية مشتركة ..فبراير ١٩٩٨.

٢- أحلام مشروعة ..أعمال شعرية وقصصية ونقدية مشتركة ..أبريل ١٩٩٨.

٣- ومضات نقدية في نصوص شعرية معاصرة ..د حسن فتح الباب أغسطس ١٩٩ .

٤- دبوس في الرأس .. مجموعة قصصية .. مصطفى عبد الوهاب أغسطس ١٩٩٨.

٥- الممر .. مجموعة قصصية .. أحمد ماضي .. أكتوبر ١٩٩٨ .

٦- العودة .. مسرحية .. د عامر النجار .. فبراير ١٩٩٩.

٧- نزهة ليلية .. مجموعة قصصية .. سمية عبد الحميد .. أكتوبر ١٩٩٩.

٨- الدراما البوليسية .. دراسات أدبية .. عبده دياب .. نوفمبر ١٩٩٩.

٩- أجنحة البوح ..قصص مشتركة ..مارس ٢٠٠٠.

١٠- قصائد قصيرة ..شعر ..د كمال نشأت .. يونيو ٢٠٠٠.

١١- على مرمى بصر .. مجموعة مشتركة ..يوليو ٢٠٠٢ .

١٢- كافرة .. شعر .. أغسطس ٢٠٠٤ .

١٣- مصطفى عبد الوهاب ..نسمة عابرة .. فبراير ٢٠٠٥ .

الشاعرة في سطور

السيرة الذاتية

- الاسم : جيهان إبراهيم سلاَّم وشهرتها جيهان سلاَّم .

- عضو اتحاد كتاب مصر.

المؤهلات العلمية من الأعلى إلى الأدنى :

١ – دكتوراه الفلسفة فى التربية (اقتصاديات التربية).

عنوان الرسالة : الفاقد التعليمى فى مدارس الأطفال المهمشين ودور منظمات المجتمع المدنى فى مواجهته .

٢– ماجستير فى التربية (اجتماعيات التربية).

دراسة تقويمية للدور التربوي للمجلس القومى للطفولة والأمومة في ضوء أهدافه.

٣– دبلومة خاصة فى التربية.

٤ – دبلومة مهنية فى التربية الخاصة (الاعاقة السمعية والبصرية والتوحد).

٥- ليسانس آداب وتربية قسم اللغة العربية.

٦- أعدت أفلاما وثائقية عن التعليم في التليفزيون العماني.

قدمت العديد من البحوث عن العشوائيات والأطفال المهمشين في العديد من المؤتمرات داخل مصر وخارجها.

الأعمال الأدبية

أولا : الإنتاج الشعرى

١- (اشتباك) ديوان شعر.

٢- (ع المكشوف) ديوان شعر.

٣- (إبليس امرأة لا تصرف) ديوان شعر.

ثانيا : الأعمال الخاصة بالطفل :

١- مسرحية شعرية للطلائع بعنوان : (الصبية والعجوز فى مملكة الكنوز).

٢- مسرحية بعنوان (في الغابة يوم للحب) .

٣- حدوتة شعرية للأطفال بعنوان (ثورة الطيور (سلسلة غزل البنين والبنات) .

٤ - أنا والأسماء ديوان شعر للأطفال من ٦ إلى ١٠ سنوات.

٥ـ مدرسة نوبل قصة تعليمية للطلائع .

لها تحت الطبع

- البنت اللى كبرت قبل الأوان (سيرة شعرية).

- رسالة أطفال العشوائيات لأطفال العالم في صورة رواية وعمل مسرحي لهم ضمن مشروع المجلس الأعلى للثقافة.

ثالثا : الدراسات الأدبية

١ - حزين عمر (ريفى يتوه فى القاهرة ، ثائر متمرد بالوراثة ، عاشق ويفضح معشوقته).

٢ - العلاقات الزوجية فى أدب المرأة .

٣ - أمهات ومبدعات الثورة المصرية من ١٩١٩ : ٢٠١١).

الفهرس